أساليب التربية الإسلامية

إعداد: محمود سلامة الهايشة
مهتم بالعلوم التربوية والاجتماعية

١. الأسوة الحسنة:

يستطيع التلميذ من خلال ما يقدم له من نماذج صالحة أن يتشرب السلوك الأخلاقى وأن يحاكى سلوك من حوله من الكبار، والمعلم هو القدوة الطيبة لتلاميذه في كل شيء ولذلك يجب عليه أن يكون محافظا على شعائر الإسلام، وملازما لتلاوة القرآن ومعاملا الناس بمكارم الأخلاق، وساعيا فى قضاء الحاجات والتلطف بالفقراء والعقل الجاه في الشفاعات والبعد عن الأخلاق السيئة.

٢. استخدام الترغيب:

لقد استخدم القرآن الكريم الترغيب وفضله على الترهيب لأن الأول إيجابى وأثره باق ويعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان ، بينما الأسلوب الثانى سيىء وأثره مؤقت إلا أنه مبنى على الخوف، قال تعالى «إن ربك لشديد العقاب» وقال أيضا: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وقال ﷺ «كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

٣. أسلوب القصة وضرب الأمثال:

من الأساليب التربوية المعروفة فى التدريس أسلوب القصة، فالقصة تؤثر فى النفس إذا وضعت فى قالب عاطفى مؤثر والقصة ذات المغزى الأخلاقى المثير قد تخالج أعماق النفس، فتحرك الدوافع الخيرة وتطرد النزعات الشريرة فى الإنسان وقد استعملها حكماء الهنود والغرب واليونان، والقرآن الكريم جاء بقصص تربوية هى غاية فى الأهمية فى علاقات الإنسان الأخلاقية الروحية بأخيه الإنسان وذلك مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى كما نص القرآن على القصة للعبرة الأخلاقية فقد ورد فى القرآن الكريم ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾

ومن القصص المعروفة فى القرآن نذكر على سبيل المثال، قصة ابنى آدم فى سورة المائدة فى تصوير فظاعة الحسد والحقد والعدوان عند أحد الأخوين كما تصور الرحمة والتسامح عند الأخ الأصغر وتُحقر نفس الأخ الحاسد فربنا قول فى القرآن ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ .

وفى هذا الأسلوب مجال كبير للمربين فى توجيه تلاميذهم إلى ما فيه خير مجتمعهم، وهذا يتطلب من المعلم أن يبتعد عن أسلوب الأمر والنهى، وأن يكون لبقا مستخدما الأسلوب غير المباشر فى الاستعانة بالقصص والأمثلة لما لها من وقع طيب فى النفوس.

٤. المناقشة:

اعتمدت التربية الاسلامية على الحوار والمناقشة فى إقناع الإنسان على استخدام العقل والتفكير «لا إكراه فى الدين» ومن ثم لابد أن تتاح الفرص للتلاميذ للمناقشة والاقتناع والبعد عن الحفظ والاستظهار، لأن مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منطق سليم الطبع.

ولاستخدام أسلوب المناقشة نورد بعض الشروط التى تجعل منها أسلوبا فعالا من أهمها:

أ- أن يكون هدفها الوصول إلى الحقيقة لا التضليل وحب التظاهر والانتصار بالباطل.

ب - أن يكون المتناظرون ملمين بالموضوع المتناظر عليه.

جـ - التحلى بالهدوء وعدم التعصب وضبط النفس.

٥. استخدام التجربة الشخصية كوسيلة للتعليم:

لقد استخدم القرآن فن الأسلوب فى عرضه لقضية الإيمان بالله والتذكير بعقابه للمخالفين ، وورد هذا فى كثير من قصص القرآن الكريم مثل

قصة سيدنا موسى مع فرعون إذ وردت هذه القصة في العديد من الصور فى سياقات مختلفة وفى تنوع فى القصص ومن هنا يمكن للمعلم استخدام هذا الأسلوب فى تعامله مع تلاميذه، وذلك عن طريق التنوع فى طريقة عرضه للأفكار التى يريد أن يوصلها لهم حتى يتيسر عليهم استيعابها.

٦. المحاضرة:

تعد من أقدم أساليب التدريس وأوسعها انتشارا في التربية الإسلامية لأنها تؤدى إلى المعرفة النظرية، والمعرفة النظرية مهمة فى حد ذاتها لأنها تنمى عقل الإنسان وفكره وتساعده على تكوين خلفية ثقافية تمكنه من القيام بدوره فى المجتمع الذى يعيش فيه ، وقد لا يفضل بعض المربين هذا الأسلوب لأن المتعلم يكون سلبيا ، وقد يعرض المعلم بعض آرائه على التلاميذ، وقد يؤدى ذلك إلى نفورهم أحيانا، وعلى الرغم من ذلك سيظل التعليم مستخدما لهذا الأسلوب كأحد أساليب التعليم لتحصيل المعرفة النظرية.

٧. التدريب والممارسة (ربط الفكر بالممارسة)

لقد اهتمت التربية الإسلامية بهذا الأسلوب لأن المعرفة وحدها لا تكفى، فأركان الإسلام كلها تعتمد على الممارسة، وفكرنا التربوى الاسلامى يؤكد على ضرورة التزاوج بين الفكر والممارسة وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر، فالفكر خير ما يعين على نجاح الممارسة، كما أن الممارسة بدورها تزيد الفكر خصوبة وإنتاجا، وهذا يتطلب من المعلم أن ينمى السلوك العلمى لتلاميذه، وأن يحسن تعليمهم عند ممارساتهم لما تعلموه فلا يقتصر على الجانب النظرى، وإنما يربط بين الفكر والعمل، ومن هنا فإن واقعنا التعليمى مطالب بتحقيق هذه المزاوجة فى المناهج والأنشطة والمقررات الدراسية وإعداد المعلم وطرق التعليم والإدارة المدرسية وعلاقات المؤسسات التعليمية بالبيئة حولها.

المراجع:

١. حسين سليمان قورة: الأصول التربوية، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨.

٢. نعمت صدقى: من تربية القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠.

٣. أحمد عبدالرحيم السايح: من وحى الإسلام، مجلة - جوهر الإسلام التونسية، العدد ١٦٧، فبراير ١٩٧١.

٤. عباس محمود العقاد، الإنسان فى القرآن الكريم، مطابع دار الهلال، القاهرة (د. ت).

٥. محمد زكى مبارك : الأخلاق عند الغزالى، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د، ت).

٦. عمر محمد الشيبانى: مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، ليبيا تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥ .

٧. محمد يوسف موسى: فلسفة الأخلاق فى الإسلام وصلتها وبالفلسفة الإغريقية، ط ٢ ، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٤٥.

٨ . أحمد الشرباصى: الدين والمجتمع، المطبعة العربية ،القاهرة ١٩٧٠.

٩ . سهام العراقى: فى التربية الأخلاقية، مدخل لتطوير التربية الدينية.

الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية
World Islamic Association For Mental Health

الاشتراك فى المجلة

إلى السيد / أ. د. رئيس مجلس إدارة

الجمعية العالمية الاسلامية للصحة النفسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرجو قبول اشتراكى فى مجلة النفس المطمئنة وبياناتى كالتالى:

الإسم : .....

الجنسية : .....

العنوان بالتفصيل : .....

.....

تليفون السكن : .....

تليفون العمل : .....

فاكس : .....

تحريراً فى / / م

مقدمه لسيادتكم

الإسم / .....

التوقيع / .....

ـ قيمة الاشتراك السنوى داخل مصر عشرة جنيهات بما فيها إرسال الأعداد بالبريد.

ـ تصدر المجلة ٣ أعداد سنويا فى يناير. مايو. سبتمبر من كل عام.

ـ يسدد الاشتراك إما نقدا بمقر الجمعية أو داخل مظروف موصى عليه أو بشيك باسم الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.

ص. ب : ٨١٨٠ مدينة نصر - القاهرة - ج. م. ع

ت : ٢٤٠١٣٩٧٦ ـ ٢٤٠١٣٩٧٧ فاكس :